Journal of Tikrit University for Humanities
JTUH
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Phd. Dr. Najm Abdullah Ahmed
Assist, Lect. Abdalrazaq Jasm Ahmed

Department of Geography
College of Education for Human Sciences
University of Tikrit
Tikrit, Iraq

SPATIAL VARIATIONS OF DEMOGRAPHIC CHARACTERISTICS OF ORPHANS IN SALAH AL-DIN DISTRICT IN THE YEAR 2016

ABSTRACT

Keuwords:
Phenomena
Population
Orphanhood
Iraq
Violence
Orphans

ARTICLE INFO

This research records the addition of intellectual in the field of population studies, which dealt with many of the phenomena of population, but the phenomenon addressed by the research is a phenomenon orphaned by social phenomena worsening in Iraq in general, and in the province of Salah al-Din in particular where the increasing numbers of orphans for more than a decade Because of the exceptional circumstances witnessed by the country represented by the US occupation of Iraq in 2003, and the subsequent political and security conditions reflected negatively on the political reality, economic and social of the country, as well as the spread of chaos and widespread phenomenon of violence and terrorist bombings that have won Of the population. According to the orphanage type, the number of orphans reached 27373 orphans, accounting for 89.4% of the total number of orphans. This is due to the impact of accidents leading to orphanhood, mainly incidents of terrorism and firefighting. Who are involved in the security forces, as well as the impact of traffic accidents.

Article history:
Received
Accepted
Available online

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.10.2018.12

التباين المكاني للخصائص الديموغرافية للأيتام في محافظة صلاح الدين لعام 2016م

أ.د. نجم عبدالله أحمد – م.م. عبد الرزاق جاسم أحمد

جامعة تكريت –كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم الجغرافية

الخلاصة

تعد ظاهرة اليتم من الظواهر الاجتماعية المتفاقمة في العراق عموماً, ولا سيما في محافظة صلاح الدين ،حيث تزايد أعداد الأيتام على مدى أكثر من عقد من الزمن بسبب الظروف الاستثنائية التي شهدتها البلاد متمثلة بالاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003, وما تبعه من ظروف سياسية وأمنية أنعكست سلباً على الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبلد, كذلك انتشار الفوضى وشيوع ظاهرة العنف والتفجيرات الإرهابية التي حصدت الآلاف من السكان، اعتمد البحث على المنهج الوصفي لوصف ظاهرة اليتم من حيث توزيعها والعوامل الجغرافية المؤثرة في تباين الخصائص الديموغرافية للأيتام, كما استخدم المنهج التحليلي لتحليل وربط وتفسير البيانات المكانية, ولعدم توفر بعض البيانات تم الاعتماد على الاستبيان الملحق(1), للحصول على البيانات المطلوبة لتغطي متطلبات البحث, وحصر الباحث عينته بـ (2,5%) من مجتمع الدراسة .

Corresponding author: E-mail: **abdalrazak@tu.edu.iq**

المقدمة

تعد محافظة صلاح الدين من المحافظات التي شهدت تزايداً كبيراً في حجوم الأيتام حيث تزايد أعدادهم على مدى أكثر من عقد من الزمن بسبب الظروف الاستثنائية التي شهدتها البلاد متمثلة بالاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003, وما تبعه من ظروف سياسية وامنية انعكست سلباً على الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبلد, زد على ذلك انتشار الفوضى وشيوع ظاهرة العنف والتفجيرات الارهابية التي حصدت الالاف من السكان.

إن هذه الفئة السكانية (الأيتام) أخذت نمواً متزايداً في محافظة صلاح الدين خصوصاً بعد أحداث حزيران عام 2014م ، حيث أصبح ما يقرب من ثلثي مساحة المحافظة خارج سيطرة الدولة وحدوث فراغ أمني استغلته الجماعات الإرهابية بارتكاب جرائم قتل واختطاف بحق ابناء المحافظة وباتت العديد من الأسر بلا معيل, وحصل نزوحاً جماعيًّا داخل المحافظة وخارجها إلى محافظات أخرى كما ان المناطق الأخرى خسرت العديد من ابنائها من أجل الدفاع عنها.

تعد دراسة خصائص السكان الديموغرافية من المواضوعات التي تهتم بها جغرافية السكان, ويقسمها المختصون إلى مجموعتين الأولى تتضمن الخصائص السكانية الطبيعية أو البيولوجية وما يطلق عليه احياناً بالخصائص التركيبية, وهذه تتعلق بالجانب الكمي, أما المجموعة الثانية من الخصائص فهي ما يتعلق بالجانب النوعي أو المكتسب [1] ، ويمثل التركيب النوعي والعمري أهم التراكيب بالنسبة لدراسة الخصائص الكمية, بينما يعد التركيب التعليمي والمهني والاقتصادي من أهم مجالات الخصائص النوعية [2].

وسيركز البحث على دراسة الخصائص الديموغرافية للأيتام وتضمينها في ثلاث مباحث, سيتناول المبحث الأول، التركيب النوعي للأيتام ، أما المبحث الثاني فسيتناول التركيب العمري لهم من خلال تقسيمهم إلى أربع فئات عمرية تتلائم مع العمر المحدد لليتم, بينما سيتناول المبحث الثالث نوع اليتم فضلاً عن الخلاصة والاستنتاجات.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي لوصف ظاهرة اليتم من حيث توزيعها والعوامل الجغرافية المؤثرة في تباين الخصائص الديموغرافية للأيتام, كما استخدم المنهج التحليلي لتحليل وربط وتفسير البيانات المكانية.

أولاً– مشكلة البحث:

تنطلق مشكلة البحث من كون ظاهرة اليتم في العراق قد تفاقمت بعد عام 2003م, وإن محافظة صلاح الدين من بين المحافظات التي تضم أكبر نسبة من الأيتام قياساً بعدد سكانها.

من هذه المشكلة العريضة تنطلق مجموعة تساؤلات فرعية هي:

1- هل هناك تباين في التركيب النوعي للأيتام ونسبة النوع بين الوحدات الإدارية؟

2- هل هناك تباين في الفئات العمرية للأيتام وهل انعكس ذلك التباين على نسبة الإعالة للأيتام؟

3- هل يوجد فرق في حجوم الأيتام تبعاً لنوع اليتم؟ وما هي العوامل المؤثرة في ذلك؟

ثانياً– فرضيات البحث:

في ضوء المشكلة المدونة سابقاً, يقدم البحث الفرضيات التي تفيد:

1- هناك تباين في في التركيب النوعي للأيتام انعكس على نسبة النوع بينهم .

2- هناك تباين بين الأيتام وفق الفئات العمرية مما انعكس تأثيره على نسبة الإعالة.

3- توجد فروق كبيرة في حجوم الأيتام تبعاً لنوع اليتم تقف وراءه مجموعة عوامل في مقدمتها تأثير الأحداث الأمنية.

ثالثاً– أهمية البحث:

يوفر هذا البحث قاعدة بيانات مهمة تتضمن أعداد الأيتام وتركيبهم النوعي والعمري, كذلك نوع اليتم, والتعرف على مدى مساهمة الظروف الأمنية والعمليات الإرهابية في ارتفاع نسبة الايتام في المحافظة, كما أنها تعد أول دراسة تعالج مشكلة الأيتام في محافظة صلاح الدين في أبعادها الجغرافية, إذ لا توجد دراسة تناولت هذا الموضوع في أي جانب من جوانبه.

رابعاً– حدود منطقة الدراسة: تتحدد منطقة الدراسة بمحافظة صلاح الدين بكامل وحداتها الإدارية (الأقضية والنواحي), الواقعة بالقسم الأوسط من العراق, في المنطقة الانتقالية ما بين إقليم السهل الرسوبي, ومنطقة الجزيرة والمنطقة شبه الجبلية, إحداثياتها تنحصر ما بين خطي طول (8ً ,49ً) ^{O}42,) و (2ً ,94ً , 44^{O}) شرقاً, ودائرتي عرض (1ً ,67ً ,33^{O}) و (8ً ,73ً ,35^{O}) شمالاً، تحدها من الشمال محافظات نينوى, وكركوك وأربيل ومن الشرق محافظتي السليمانية وديالى, ومن الجنوب محافظة بغداد, بينما تحادد محافظة الأنبار وجزء من محافظة نينوى حدودها الغربية, الخريطة (1).

الخريطة (1)

موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق

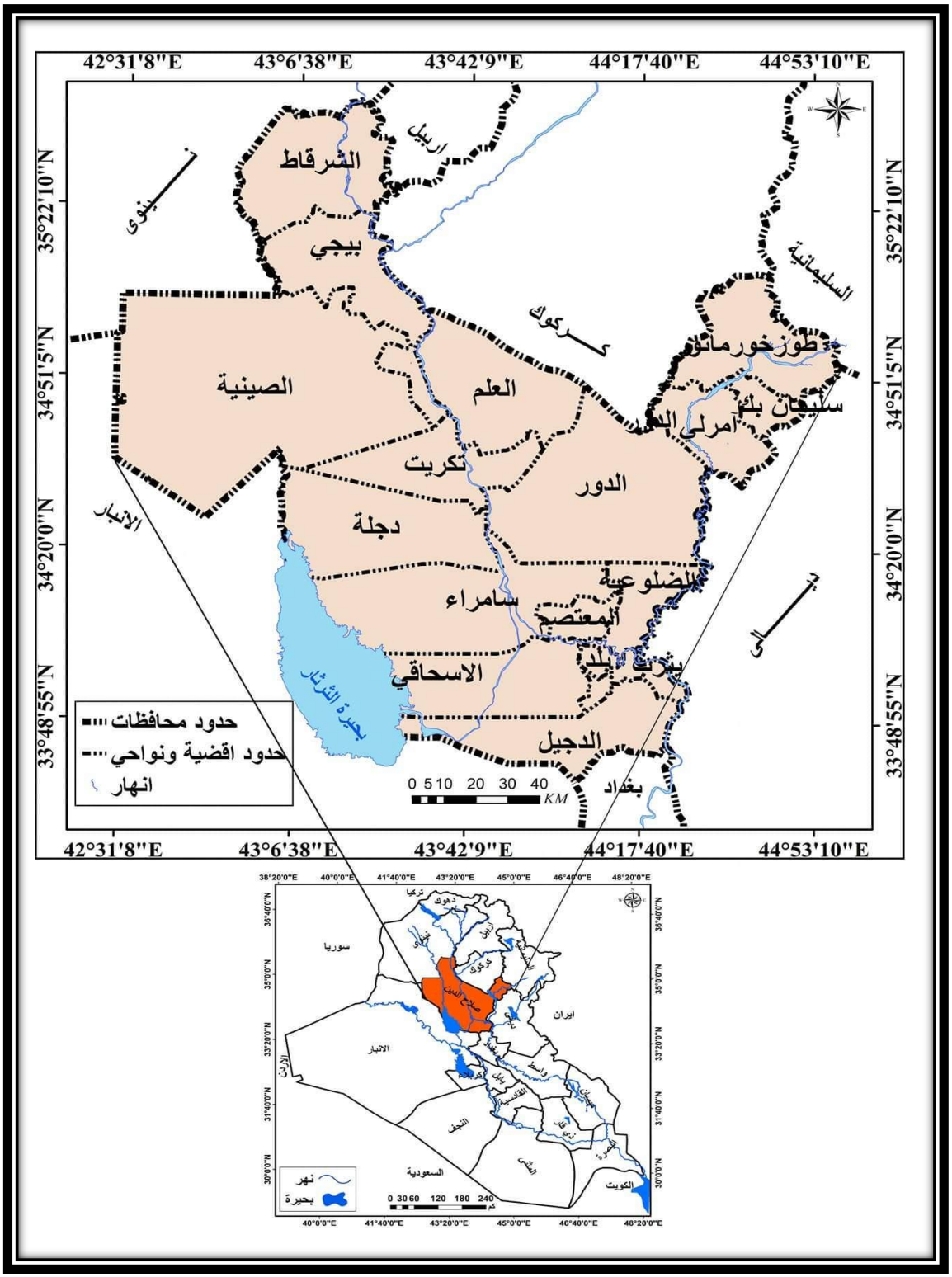

المصدر: بالاعتماد على خريطة العراق الإدارية لعام 2011, مقياس رسم 1: 500000, ومخرجات برنامج (Arc Gis 10.3).

المستخلص

يسجل هذا البحث إضافة فكرية في مجال الدراسات السكانية التي تناولت بالبحث العديد من الظاهرات السكانية ولكن الظاهرة التي تناولها البحث وهي ظاهرة اليتم من الظاهرات الاجتماعية المتفاقمة في العراق عموماً, ولا سيما في محافظة صلاح الدين، حيث تزايد أعداد الأيتام على مدى أكثر من عقد من الزمن بسبب الظروف الاستثنائية التي شهدتها البلاد متمثلة بالاحتلال الامريكي للعراق عام 2003, وما تبعه من ظروف سياسية وأمنية انعكست سلباً على الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبلد, زد على ذلك انتشار الفوضى وشيوع ظاهرة العنف والتفجيرات الارهابية التي حصدت الآلاف من السكان.

لذلك جاء هذا البحث ليتناول بالدراسة والتحليل أهم الخصائص الديموغرافية للأيتام, وهي التركيب النوعي للايتام والتركيب العمري لهم من خلال تقسيمهم إلى أربع فئات عمرية تتلائم مع العمر المحدد لليتم, فاليتيم الذي يبلغ الثامنة عشر من العمر تذهب عنه صفة اليتم, ومن الخصائص الديموغرافية الأخرى التي تناولها البحث هي نوع اليتم, وتوصل البحث إلى أن مجموع الأيتام في محافظة صلاح الدين عام 2013 (32.682) يتيماً, ارتفع مجموعهم إلى (41.794) يتيماً عام 2016, بزيادة مطلقة بلغت (9.112) يتيماً، وبلغت نسبة النوع عام 2013 (96,9%) وارتفعت إلى (98,4%) عام 2016 ،وظهرت هذه النسبة متباينة بين الوحدات الإدارية.

أما وفق التركيب العمري للأيتام فقد ظهرت الفئة العمرية الثالثة (من 10- 14 سنة) بالمرتبة الأولى ، إذ بلغ مجموع الأيتام الذين تقع أعمارهم ضمن هذه الفئة (12.780) يتيماً يشكلون (30,6%) من المجموع الكلي للأيتام في المحافظة, أما الفئة العمرية الرابعة وهي فئة الشباب من الايتام، فقد جاءت بالمرتبة الثانية، إذ بلغ مجموع الأيتام الذين يقعون ضمن هذه الفئة (10571) يتيماً, يشكلون (25,3%) من المجموع الكلي للأيتام، وبلغت نسبة إعالة الأيتام في عموم المحافظة (297,3%) وهذا يعني أن كل (100) يتيم بعمر (15- مادون 18 سنة) يقع عليهم عبء إعالة نحو (297) من الأيتام صغار السن أي بعمر (0-14 سنة).

أما بموجب نوع اليتم ، فقد ظهر أن الأيتام فاقدي الأب بلغ عددهم (27.373) يتيماً, يشكلون ما نسبته (89,4%) من المجموع الكلي للأيتام, ويعزى ذلك إلى تاثير الحوادث المسببة لليتم وفي مقدمتها حوادث الإرهاب والطلق الناري, إذ غالباً ما تستهدف الذكور لا سيما المنخرطين في القوات الأمنية, فضلاً عن تأثير حوادث المرور.

المبحث الأول:التركيب النوعي للأيتام

إن أهمية دراسة التركيب النوعي لم تكن محصورة بالتعرف على واقع عدد الذكور وعدد الإناث, ونسبة كل منهم إلى المجموع فحسب, بل من كون الفرد ذكراً كان أو أنثى يعد محدداً أساسيًّا لحاجاته, وموافقاً وألوان نشاطه, والأدوار الاجتماعية والاقتصادية التي يمارسها في حياته, كما أن نسبة الذكور والإناث من عموم السكان ، أو من فئات محددة منه لها أثراً كبيراً في تكوين شكل جماعة معينة وسرعة حركتها[3].

من الجدول (1) يظهر أن عدد الأيتام في عموم منطقة الدراسة بلغ (32.682) يتيماً عام 2013 منهم (16.085) ذكراً يشكلون ما نسبته (49,2%) من المجموع العام للأيتام, مقابل (16.579) من الإناث اللاتي يشكلن نسبة (50,8%) من إجمالي أيتام منطقة الدراسة.

إن هذا التباين بين أعداد الذكور والإناث من الأيتام انعكس على التباين في نسبة النوع بين الوحدات الإدارية, التي شهدت تبايناً كبيراً ، إذ تراوحت نسبة النوع ما بين (163) ذكراً يتيماً لكل 100 أنثى يتيمة في ناحية سليمان بيك, و(35) ذكراً يتيماً لكل(100) أنثى يتيمة في ناحية دجلة, ويعزى ذلك إلى أن نسبة النوع بين شريحة الأيتام ليس لها ارتباطاً كبيراً بالعوامل البيولوجية, وإنما مرتبطة بوفاة أحد الوالدين أو كليهما وما يتركون وراءهم من ذكور أو إناث, أما بالنسبة لعموم السكان فإن تأثيرها واضحاً على نسبة النوع فالزيادة العددية في الذكور تهبط باطراد إلى أن يزيد عدد الإناث على الذكور في الأعمار المتقدمة كما مرَّ ذكره.

يتضح من الخريطة (2) أن نسبة النوع في الوحدات الإدارية توزعت على أربعة مستويات باستخدام الدرجات المعيارية ، وكما يلي:

المستوى الأول: وظهرت فيه نسبة النوع عالية جداً, وبدرجة معيارية (+1 فأكثر) ، ويضم هذا المستوى وحدتين إداريتين هما (ناحية سليمان بيك , ناحية يثرب) ، إذ بلغت نسبة النوع في كل منهما (163,4% , 119,5%) على التوالي.

المستوى الثاني: وجاءت فيه نسبة النوع عالية, وبدرجة معيارية من (0,01 ــ 0,99) وتمثله (7) وحدات إدارية هي (مركز قضاء طوز خورماتو , مركز قضاء سامراء , ناحية المعتصم , مركز قضاء بلد ناحية الضلوعية , مركز قضاء بيجي , وقضاء الدجيل), إذ بلغت نسبة النوع في كل منها (110,1% 102,3% , 115,5% , 106,1% , 111,1% , 102,6% , 109,9%) على التوالي.

الجدول (1)

توزيع الأيتام تبعاً للجنس ونسبة النوع في محافظة صلاح للمدة (2013 – 2016)

الوحدات الادارية	2013				2016 (*)			
	مجموع الايتام	الايتام الذكور	الايتام الاناث	نسبة النوع %	مجموع الايتام	الايتام الذكور	الايتام الاناث	نسبة النوع %
م.ق تكريت	3476	1636	1840	88,9	5031	2493	2538	98,2
ناحية العلم	1617	771	846	91,1	2097	1013	1084	93,5
م.ق طوز خورماتو	2305	1208	1097	110,1	2519	1282	1237	103,6
ناحية آمرلي	660	296	364	81,3	619	329	290	113,4
ناحية سليمان بيك	453	281	172	163,4	518	301	217	138,7
م.ق سامراء	3470	1755	1715	102,3	3538	1789	1749	102,3
ناحية دجلة	428	111	317	35	516	188	328	57,3
ناحية المعتصم	334	179	155	115,5	388	201	187	107,5
م.ق بلد	1725	888	837	106,1	1708	944	764	123,6
ناحية الضلوعية	1239	652	587	111,1	1457	782	675	115,9
ناحية يثرب	1464	797	667	119,5	2793	1455	1338	108,7
ناجية الاسحاقي	1177	498	679	73,3	1218	519	699	74,2
م.ق بيجي	3572	1809	1763	102,6	4885	2474	2411	102,6
ناحية الصينية	735	332	403	82,4	1005	454	551	82,4
قضاء الدور	1519	708	811	87,3	1913	901	1012	89
قضاء الشرقاط	5838	2766	3072	90	7984	3783	4201	90
قضاء الدجيل	2670	1398	1272	109,9	3605	1818	1787	101,7
المحافظة	32682	16085	16597	96,9	41794	20726	21068	98,4

المصدر:

1– وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات, مديرية احوال المعيشة, نتائج مسح خارطة الفقر ووفيات الامهات (بيانات غير منشورة), 2013.

2– وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات, مديرية احوال المعيشة, نتائج مسح خارطة الفقر ووفيات الامهات (بيانات غير منشورة), 2017.

(*) تم اعتماد نسب الذكور والانات الايتام في كل من مركز قضاء بيجي وناحية الصينية وقضاء الشرقاط بناء على نسبتهم في عام 2013 لذلك سجلت نسب النوع ذاتها.

المستوى الثالث: وتمثله (7) وحدات إدارية سجلت نسبة نوع منخفضة تراوحت درجاتها المعيارية من (-0,01 ــ -0,99) وهي (مركز قضاء تكريت , ناحية العلم , ناحية آمرلي , ناحية الاسحاقي , ناحية

الصينية , قضاء الدور , وقضاء الشرقاط), وقد بلغت نسبة النوع في كل منها (88,9% , 91,1% 81,3% , 73,3% , 82,4% , 87,3% , 90%) على التوالي.

المستوى الرابع: ويضم وحدة إدارية واحدة سجلت نسبة نوع منخفضة للغاية وبدرجة معيارية (-2,26) إذ بلغت نسبة النوع فيها (35%).

خريطة (2)

التوزيع الجغرافي لنسبة النوع للأيتام في محافظة صلاح الدين لعام 2013.

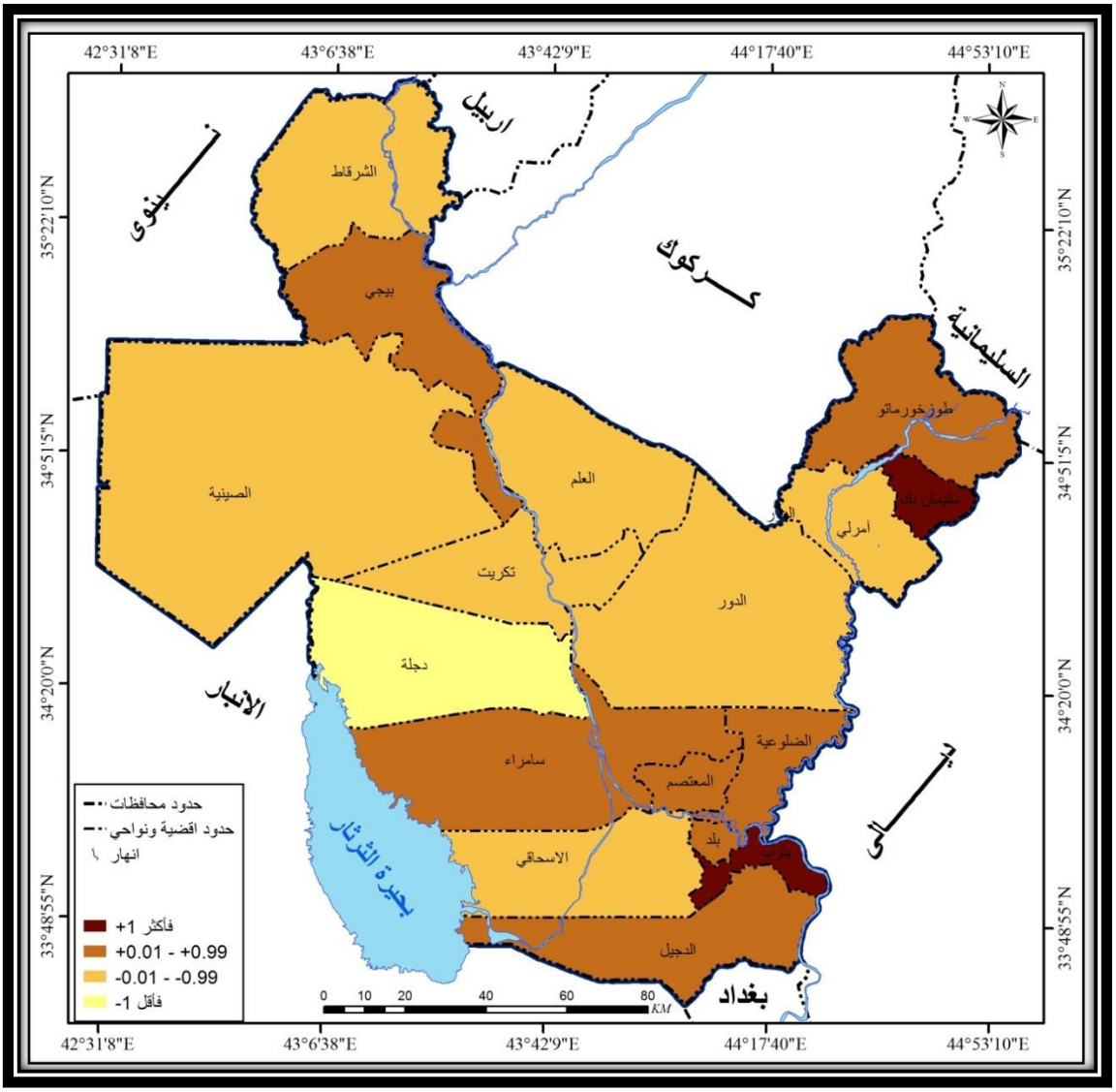

المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (1) ومخرجات برنامج (Arc Map 10.3

أما في عام 2016 فقد جاءت نسب النوع في الوحدات الإدارية مختلفة عن التي سجلتها عام 2013, بسبب التغير الذي حصل في حجوم الأيتام بين الوحدات الإدارية، إذ بلغت الزيادة المطلقة في الأيتام عام 2016 في عموم المحافظة (9.112) يتيماً توزعت بين الوحدات الإدارية لذلك من الطبيعي

أن يكون هناك اختلاف وتباين في نسبة كل من الذكور والإناث مرجعه إلى الزيادة في أعداد الأيتام واختلاف نصيب الوحدات الإدارية من هذه الزيادة عدداً ونوعاً, وتوضح الخريطة (3) توزيع الأيتام بين الوحدات الإدارية تبعاً للنوع ، وكانت هناك أربعة مستويات للتوزيع جاءت على النحو الآتي:

المستوى الأول: بدرجة معيارية (+1 فأكثر), وتمثله الوحدات الإدارية التي بلغت فيها نسبة النوع عالية جداً وهي كل من (ناحية سليمان بيك , مركز قضاء بلد) إن التغير الذي حصل هو تحوّل مركز قضاء بلد إلى هذا المستوى ، إذ ارتفعت فيه نسبة النوع من (106,1%) عام 2013 إلى (123,6%) عام 2016 ، علماً أن مركز قضاء بلد شهد انخفاضاً في أعداد الأيتام، إذ بلغ مجموع الأيتام فيه عام 2016 (1708) يتيماً, بينما كان مجموعهم عام 2013 (1725) يتيماً, لذلك يعزى هذا الارتفاع في نسبة النوع إلى حركة السكان من وإلى مركز القضاء, فقد استقبل مركز القضاء أعداداً هائلة من السكان نزحت إليه من مناطق أخرى, وفي الوقت نفسه كانت فيه مناطق طاردة للسكان بسبب سوء الأوضاع الأمنية خصوصاً حزامه الريفي غير الآمن ، إذ غالباً ما تكون هذه المناطق طاردة للسكان نحو المناطق المجاورة لمركز القضاء.

المستوى الثاني: ويضم الوحدات الإدارية التي سجلت نسبة نوع عالية, وبدرجة معيارية من (0.01 ــ 0,99) وتمثله ثمان وحدات ادارية هي (مركز قضاء طوز خورماتو , ناحية آمرلي , مركز قضاء سامراء ناحية المعتصم , ناحية الضلوعية , ناحية يثرب , مركز قضاء بيجي , وقضاء الدجيل), إذ بلغت نسبة النوع في كل منها (103,6% , 113,4% , 102,3% , 107,5% , 115,9% , 108,7% 102,6% , 101,7%) على التوالي.

إن جميع هذه الوحدات الإدارية جاءت بالمستوى نفسه الذي جاءت به عام 2013 باستثناء ناحيتي آمرلي ويثرب, إذ تحولت ناحية آمرلي إلى هذا المستوى بعد أن كانت ضمن المستوى الثالث عام 2013 علماً أن أعداد الأيتام انخفضت فيها من (660) يتيماً عام 2013 إلى (619) يتيماً عام 2016 ويعزى ارتفاع نسبة النوع فيها إلى أن أكثر الذين تجاوزوا سن اليتم هم من الإناث ، كذلك يعزى إلى الحركة المكانية للسكان، إذ كانت تمثل إحدى مناطق الصمود بوجه عصابات داعش وبسبب التهديدات كانت بعض الأسر تبحث عن مناطق آمنة خوفاً على أطفالها لذلك تلجأ إلى المناطق المجاورة بعيداً عن الخطر، أما بالنسبة لناحية يثرب، فإنها جاءت بهذا المستوى بعد أن كانت ضمن المستوى الأول عام 2013 أي نسبة النوع فيها عالية للغاية على الرغم من ارتفاع أعداد الأيتام فيها إلى ضعف ما كانت عليه عام 2013 ، وإن انخفاض نسبة النوع فيها من (119,5%) عام 2013 إلى (108,7%) عام 2016 يعزى إلى أن الزيادة المتحققة في أعداد الأيتام تتفوق فها نسبة الإناث على نسبة الذكور.

المستوى الثالث: تمثله وحدات إدارية سجلت نسب نوع منخفضة تراوحت درجاتها المعيارية من (- 0,01 ــ - 0,99) ، وهي كل من (مركز قضاء تكريت , ناحية العلم , ناحية الصينية , قضاء الدور وقضاء الشرقاط), وهذه الوحدات جاءت بالمستوى نفسه عام 2013 مع تغيّر في نسب النوع, باستثناء قضاء الشرقاط وناحية الصينية الذين سجلا نسبة النوع ذاتها، إذ بلغت في كل منهما (90% 82,4%) على التوالي.

الخريطة (3)

التوزيع الجغرافي لنسبة النوع للأيتام في محافظة صلاح الدين لعام 2016.

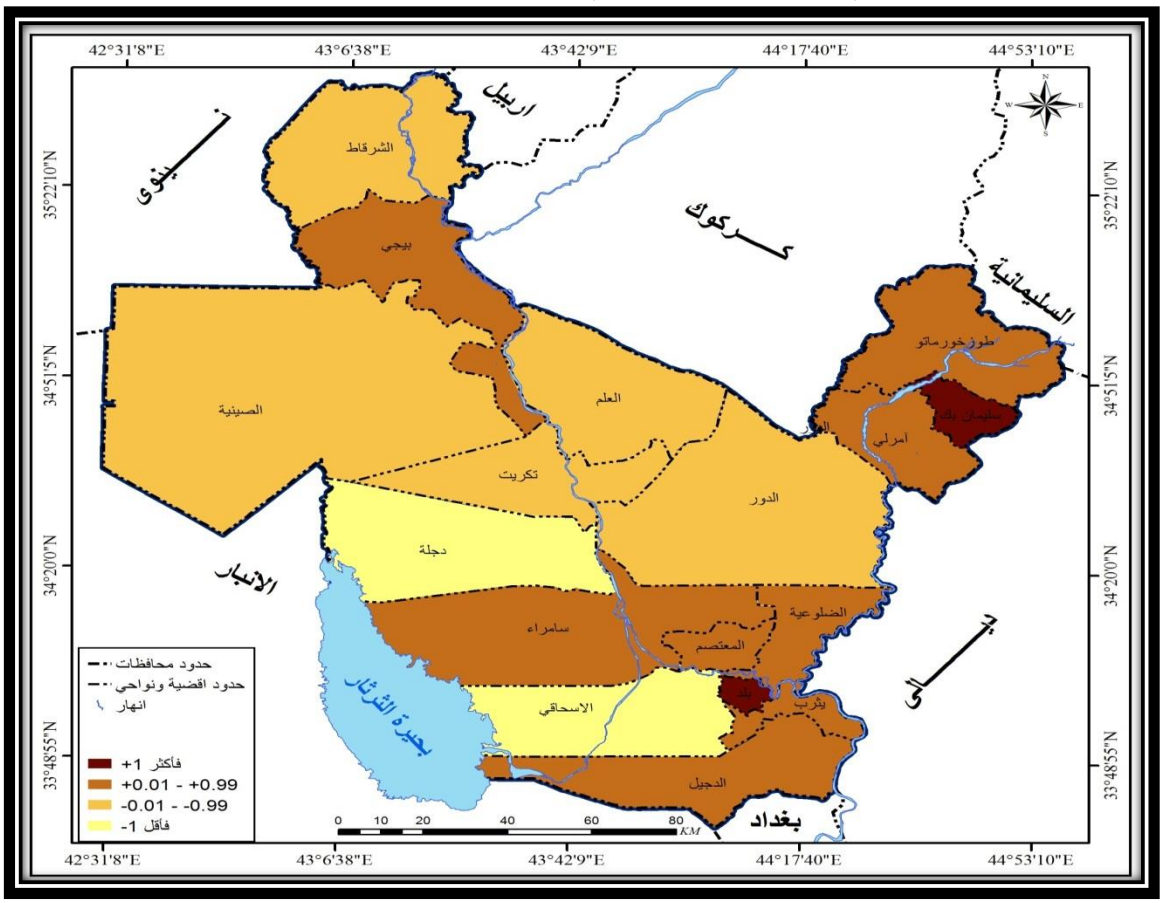

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (1) ومخرجات برنامج (Arc Map 10.3).

المستوى الرابع: ويضم كل من ناحية دجلة وناحية الإسحاقي، إذ سجلت نسب نوع منخفضة جداً بدرجة معيارية (- 1 فأقل)، إذ بلغت نسبة النوع في ناحية دجلة (57,3%) وبدرجة معيارية (- 2,35)، أما بالنسبة لناحية الإسحاقي فقد بلغت نسبة النوع فيها (74,2%) وبدرجة معيارية (- 1,42).

المبحث الثاني:التركيب العمري للأيتام

إن تناول الأعمار في الدراسات الديموغرافية للسكان له شأن كبير, إذ يمكن الحصول على الفئات العمرية من خلال إجراء التعدادات السكانية، أو من خلال اجراء عمليات المسح السكاني. فالبيانات المتعلقة بالعمر مهمة وضرورية لمجالات عدة, فهي تساعد على وصف وتحليل الكثير من البيانات الديموغرافية[4], ومنها فهم الصورة الحقيقية للنشاط الاقتصادي, بعد تحديد نسبة الفئات المنتجة اقتصادياً, ومعرفة حجم الفئات غير المنتجة في المجتمع (أي معرفة نسبة الإعالة في المجتمع), وهذا بدوره يوضح مستوى معيشة الشيوخ والعجزة وصغار السن[5].

تعد دراسة التركيب العمري للأيتام مهمة لمعرفة عدد الأيتام الدارسين, والمتسربين من الدراسة, كذلك معرفة حجم الأيتام المنخرطين في سوق العمل من أجل تحمل أعباء إعالة اسرهم, ولا سيما أن هناك فئة من الأيتام تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية العريضة المنتجة أو ما يطلق عليه بالقوى العاملة, وتشمل مجموعة السكان المحصورين ما بين سن (15 – 64) سنة[6], فضلاً عن ذلك فإن دراسة التركيب العمري للأيتام تفيد في التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها صغار السن منهم. لذلك يمكن تصنيف الأيتام في منطقة الدراسة إلى أربع فئات عمرية ، وكما يلي:-

1- الفئة الأولى: من (0 - 4 سنة).

2- الفئة الثانية: من (5 – 9 سنة).

3- الفئة الثالثة: من (10 – 14سنة).

4- الفئة الرابعة: من (15 – ما دون 18 سنة).

من الجدول (2) الذي يوضح التوزيع النسبي للأيتام وفق الفئات العمرية لعام 2016, يلحظ أن نسبة الأيتام الذين يقعون ضمن الفئة العمرية الأولى (من 0- 4 سنة) بلغت في عموم المحافظة (18,9%) وهذا يؤشر إلى أن (18,9%) من الأيتام فقدوا آباءهم أو أمهاتهم خلال السنوات الأربع الأخيرة.

أما الفئة العمرية الثانية وهي (من 5- 9 سنة) فقد بلغت نسبة الأيتام فيها (25,2%) من مجموع الأيتام في عموم المحافظة.

الجدول (2)

التوزيع النسبي للأيتام وفق الفئات العمرية في محافظة صلاح الدين لعام 2016

الوحدات الادارية	الفئلت العمرية									
	0- 4 سنة		5 – 9 سنة		10 – 14 سنة		15- دون 18سنة		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
م.ق تكريت	931	18,5	1217	24,2	1821	36,2	1062	21,1	5031	100
ناحية العلم	323	15,4	585	27,9	738	35,2	451	21,5	2097	100
م.ق طوز خورماتو	305	12,1	796	31,6	695	27,6	723	28,7	2519	100
ناحية آمرلى	77	12,4	143	23,1	189	30,6	210	33,9	619	100
ناحية سليمان بيك	80	15,4	176	34	165	31,9	97	18,7	518	100
م.ق سامراء	690	19,5	938	26,5	842	23,8	1068	30,2	3538	100
ناحية دجلة	81	15,6	148	28,7	153	29,7	134	26	516	100
ناحية المعتصم	74	19,2	97	25	108	27,8	109	28	388	100
م.ق بلد	284	16,6	387	22,7	516	30,2	521	30,5	1708	100
ناحية الضلوعية	265	18,2	331	22,7	472	32,4	389	26,7	1457	100
ناحية يثرب	500	17,9	751	26,9	743	26,6	799	28,6	2793	100
ناجية الاسحاقي	262	21,5	312	25,7	396	32,5	248	20,3	1218	100
م.ق بيجي	904	18,5	1196	24,5	1617	33,1	1168	23,9	4885	100
ناحية الصينية	212	21,1	126	12,6	314	31,2	353	35,1	1005	100
قضاء الدور	383	20,1	310	16,2	675	35,2	545	28,5	1913	100
قضاء الشرقاط	1780	22,3	2236	28	2244	28,1	1724	21,6	7984	100
قضاء الدجيل	768	21,3	775	21,5	1092	30,3	970	26,9	3605	100
المحافظة	7919	18,9	10524	25,2	12780	30,6	10571	25,3	41794	100

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات, مديرية احوال المعيشة, نتائج مسح خارطة الفقر ووفيات الامهات (بيانات غير منشورة), 2017.

أما الفئة العمرية الثالثة وهي (من 10- 14 سنة) فقد شكلت ما نسبته (30,6%) من المجموع الكلي للايتام في عموم المحافظة, بينما بلغت نسبة الأيتام بعمر(15- ما دون 18 سنة) أي الفئة العمرية الرابعة والأخيرة والتي يمكن أن نطلق عليها فئة الشباب من الأيتام (25,3%) من مجموع الأيتام في منطقة الدراسة.

أما على مستوى الوحدات الإدارية فقد ظهر أن هناك تباينا في توزيع الأيتام وفق الفئات العمرية بين هذه الوحدات, لذلك سيتم توضيح الكيفية التي يتوزعون بها في هذه الوحدات، وكما يلي:

1– الفئة العمرية الأولى (0– 4 سنة): جاء قضاء الشرقاط بالمرتبة الأولى من حيث نسبة الأيتام لهذه الفئة العمرية, إذ بلغت نسبتهم (22,3%), ويعزى ذلك إلى ارتفاع معدل الخصوبة في قضاء الشرقاط كونه من الأقضية التي يغلب على مجتمعها الطابع الريفي.

ثم جاءت ناحية الإسحاقي بالمرتبة الثانية، إذ بلغت نسبة الأيتام لهذه الفئة العمرية في هذه الناحية (21,5%) يليها قضاء الدجيل بالمرتبة الثالثة من حيث نسبة الأيتام الذين تبلغ أعمارهم من (0– 4 سنة) ، إذ بلغت نسبتهم فيه (21,3%) من مجموع الأيتام في القضاء, وجاءت ناحية الصينية بالمرتبة الرابعة ، إذ بلغت نسبة الايتام لهذه الفئة العمرية (21,1%) وحلَّ قضاء الدور بالمرتبة الخامسة ، إذ بلغت نسبة الأيتام لذات الفئة العمرية فيه (20%) من المجموع الكلي للأيتام في القضاء, أما المرتبة السادسة فقد جاء بها مركز قضاء سامراء, إذ بلغت نسبة الأيتام لهذه الفئة العمرية (19,5%) من المجموع الكلي للأيتام فيه.

أما الوحدات الإدارية الأخرى فتراوحت نسبة الأيتام الذين يقعون ضمن هذه الفئة العمرية ما بين (18,5%) في مركز قضاء تكريت, و (12,1%) في مركز قضاء طوز خورماتو.

2– الفئة العمرية الثانية (5– 9 سنة): بالعودة إلى الجدول (2) يلحظ أن صورة التوزيع النسبي للأيتام الذين يقعون ضمن هذه الفئة العمرية جاءت مختلفة عن صورة توزيعهم في الفئة الأولى ما بين الوحدات الإدارية, اذ جاءت ناحية سليمان بيك بالمرتبة الأولى فقد بلغت نسبتهم فيها (34%) من المجموع الكلي للأيتام في الناحية

أما المرتبة الثانيـة فقد جاء بـها مركز قضاء طوز خورماتو اذ بلغت نسبة الأيتـام الذين يقعون ضمن الفئة العمرية الثانية (31,6%) من المجموع الكلي للأيتام في مركز القضاء, أما المرتبة الثالثة فجاءت بها ناحية دجلة والتي بلغت فيها نسبة الايتام للفئة العمرية المذكورة (28,7%) من المجموع الكلي للأيتام في الناحية.

وحلَّ قضاء الشرقاط بالمرتبة الرابعة ، إذ بلغت فيه نسبة الأيتام بعمر (5– 9 سنة) (28%) من المجموع الكلي للأيتام في القضاء.

أما ناحية يثرب ، فقد حلت بالمرتبة الخامسة، إذ بلغت نسبة الأيتام للفئة العمرية الثانية (26,9%).

أما الوحدات الإدارية الأخرى فقد تراوحت نسبة الأيتام لهذه الفئة العمرية فيها ما بين (26,5%) في مركز قضاء سامراء و (12,6%) في ناحية الصينية.

3– الفئة العمرية الثالثة (10– 14 سنة): ضمت هذه الفئة ما يقرب من ثلث الأيتام في منطقة الدراسة, وتباينت نسبة الأيتام لهذه الفئة العمرية بين الوحدات الإدارية ، إذ جاء مركز قضاء تكريت بالمرتبة الأولى ، إذ بلغت نسبة الأيتام فيه (36,2%) ويعزى ارتفاع نسبة الأيتام بعمر (9– 14 سنة) في مركز

قضاء تكريت إلى العلاقة بين هذه الفئة العمرية والأحداث التي مرَّ بها العراق منذ عام 2003 تاريخ الغزو الأمريكي للعراق, وما أعقبه من أحداث كان آخرها احتلال عصابات داعش الإرهابي لعدد من محافظات العراق ومنها منطقة الدراسة عام 2014, أي إن غالبية هؤلاء الأيتام فقدوا أحد الأبوين أو كليهما خلال هذه المدة, وكان مركز قضاء تكريت يمثل منطقة جذب للعديد من أسر الأيتام التي فقدت رب الأسرة في بغداد ومحافظات أخرى من العراق.

ثم حلَّ كل من قضاء الدور وناحية العلم بالمرتبة الثانية ، إذ بلغت نسبة الأيتام لهذه الفئة العمرية في كل منهما (35,2%)، وجاء مركز قضاء بيجي بالمرتبة الثالثة، إذ بلغت نسبة الأيتام الذين يقعون ضمن هذه الفئة العمرية فيه (33,1%).

أما ناحية الإسحاقي فقد حلت بالمرتبة الرابعة, إذ بلغت فيها نسبة الأيتام لهذه الفئة العمرية (32,5%) تليها ناحية الضلوعية فقد جاءت بالمرتبة الخامسة من حيث نسبة الأيتام بعمر (9-14سنة) ، إذ بلغت نسبتهم في هذه الناحية (32,4%) من مجموع الأيتام في الناحية.

أما الوحدات الإدارية الأخرى فقد تباينت فيها نسبة الأيتام لهذه الفئة العمرية, وتراوحت ما بين (31,9%) في ناحية سليمان بيك و (23,8%) في مركز قضاء سامراء,

4- الفئة العمرية الرابعة (15- ما دون 18 سنة): بلغت نسبة الأيتام الذين يقعون ضمن هذه الفئة العمرية (25,3%) من المجموع الكلي للأيتام في المحافظة, وهذا يعني ان هؤلاء يشكلون اكثر من ربع العدد الأجمالي للأيتام, خصوصاً أن أعمار هؤلاء تقع ضمن الفئة العمرية الشابة, اي انهم يحسبون على مجموعة السكان النشطين اقتصاديًّا، ومن ثم تقع عليهم مسؤولية إعالة صغار السن من الأيتام.

أما على مستوى الوحدات الإدارية فكان هناك تباين بين الوحدات من حيث نسبة الأيتام بعمر (15-ما دون 18) من المجموع الكلي للأيتام في كل منها, فقد جاءت ناحية الصينية بالمرتبة الأولى، إذ بلغت نسبتهم فيها (35,1), تليها ناحية آمرلي بالمرتبة الثانية ، إذ بلغت نسبة الأيتام للفئة العمرية ذاتها (33,9%) من مجموع الايتام في الناحية, يليها بالمرتبة الثالثة مركز قضاء بلد, إذ بلغت نسبتهم (30,5%) من مجموع الايتام فيه، ثم جاء مركز قضاء سامراء بالمرتبة الرابعة إذ بلغت نسبة الايتام بعمر (15- ما دون 18 سنة) فيه (30,2%) من المجموع الكلي للأيتام في مركز القضاء، أما الوحدات الإدارية الأخرى فقد تراوحت نسبة الأيتام لهذه الفئة العمرية فيها ما بين (28,7%) في مركز قضاء طوز خورماتو و (18,7%) في ناحية سليمان بيك.

من المؤشرات الديموغرافية المرتبطة بالعمر هو مؤشر نسبة الإعالة باعتبارها ظاهرة سكانية تعكس العلاقة بين الفئات العمرية المختلفة للسكان, إذ اتفقت غالبية الدراسات السكانية ومنها العراقية على اعتبار من تقل أعمارهم عن (15 سنة) هم معالين صغار, ومن تزيد أعمارهم عن (64 سنة) معالين كبار أو

مسنين, أما السكان الباقون الذين تتراوح أعمارهم بين (15- 64 سنة) فيمثلون الأفراد النشطين اقتصاديًّا من السكان والذين تقع عليهم مسؤولية إعالة المجتمع.

ومن المؤشرات المرتبطة بنسبة الإعالة الكليَّة هي نسبة إعالة صغار السن[*] ونسبة إعالة كبار السن أو المسنين[**]، وعلى ضوء تلك المؤشرات يمكن أن نطرح مؤشر ديموغرافي يلائم موضوع دراستنا, إذ يعكس العلاقة بين فئة صغار السن من الأيتام وفئة الأيتام النشطين اقتصاديًّا, ونطلق عليه نسبة إعالة الأيتام وذلك وفق الصيغة الآتية :

$$\text{نسبة إعالة الأيتام} = \frac{\text{عدد الأيتام بعمر (0 – 14 سنة)}}{\text{عدد الأيتام بعمر (15 – ما دون 18 سنة)}} \times 100 \quad .$$

يظهر من الجدول (3) أن نسبة إعالة الايتام في عموم المحافظة بلغت (297,3%) , وهذا يعني أن كل (100) يتيم بعمر (15 – ما دون 18 سنة) يقع عليهم عبء إعالة نحو (297) من الأيتام صغار السن أي بعمر (0 – 14 سنة), ويعزى سبب ارتفاع نسبة الإعالة في عموم منطقة الدراسة إلى ارتفاع نسبة الأيتام بعمر (0 – 14 سنة) ، إذ بلغت نسبتهم (74,8%) مقابل (25,2%) للأيتام بعمر (15 – ما دون 18 سنة).

أما على مستوى الوحدات الإدارية فقد ظهرت نسبة إعالة الأيتام متباينة فيما بينها وتوزعت على ثلاثة مستويات وكما يلي:-

المستوى الأول: ويظم الوحدات الإدارية التي تكون فيها نسبة الإعالة للأيتام منخفضة (من 184,4% - 268%) وتمثله (9) وحدات إدارية هي (مركز قضاء طوز خورماتو , ناحية آمرلي , مركز قضاء سامراء , ناحية المعتصم , مركز قضاء بلد , ناحية يثرب , ناحية الصينية , قضاء الدور , وقضاء الدجيل) فقد بلغت نسبة إعالة الأيتام في كل من هذه الوحدات(249,4% , 195,1% , 228,6% , 258,6% , 227,4% , 249,1% , 284,4% , 249,3% , 264,4%) على التوالي, ويلحظ أن جميع هذه الوحدات الإدارية تنخفض فيها نسبة الإعالة عن النسبة العامة لمنطقة الدراسة,

$$^{(*)}\ \text{نسبة أعالة صغار السن} = \frac{\text{عدد السكان بعمر (0 – 14 سنة)}}{\text{عدد السكان بعمر (15 – 64 سنة)}} \times 100$$

$$^{(**)}\ \text{نسبة أعالة كبار السن} = \frac{\text{عدد السكان بعمر (65 سنة فاكثر)}}{\text{عدد السكان بعمر (15 – 64 سنة)}^{(7)}} \times 100$$

ويرجع السبب في ذلك إلى ارتفاع نسبة الأيتام الذين تبلغ أعمارهم (15 – ما دون 18 سنة) في هذه الوحدات, فقد بلغت نسبتهم (28,6% , 33,9% , 30,4% , 27,9% , 30,5% , 28,6% , 35,2% 28,6% , 28,9%) في كل منها على التوالي.

الجدول (3)

نسبة إعالة الأيتام وفق الوحدات الإدارية لمحافظة صلاح الدين لعام 2016

الوحدات الادارية	الفئات العمرية		نسبة الإعالة
	(0 – 14 سنة)	(15 – ما دون 18 سنة)	
م.ق تكريت	78,8	21,2	372,7
ن. العلم	78,7	21,3	368,9
م.ق طوز خورماتو	71,4	28,6	249,4
ن. آمرلي	66,1	33,9	249,4
ن. سليمان بيك	81,3	18,7	435,3
م.ق سامراء	69,6	30,4	228,6
ن. دجلة	74,2	25,8	287,9
ن. المعتصم	72,1	27,9	258,6
م.ق بلد	69,5	30,5	227,4
ن. الضلوعية	73,3	26,7	274,5
ن. يثرب	71,4	28,6	249,1
ن. الإسحاقي	79,7	20,3	391,9
م.ق بيجي	77,2	22,8	338,1
ن. الصينية	64,8	35,2	184,4
قضاء الدور	71,4	28,6	249,3
قضاء الشرقاط	78,5	21,5	398,6
قضاء الدجيل	71,1	28,9	264,4
المحافظة	74,8	25,2	297,3

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول(2).

2– المستوى الثاني: ويضم ثلاث وحدات إدارية فقط، تكون فيها نسبة إعالة الأيتام متوسطة (من 268,1% – 351,7%) وهي كل من (ناحية دجلة , ناحية الضلوعية , وقضاء بيجي)، إذ بلغت نسبة إعالة الأيتام في كل منها (287,9% , 274,5% , 338,1%) على التوالي, بينما بلغت نسبة الأيتام الذين تقع عليهم مسؤولية إعالة الأيتام صغار السن في كل من هذه الوحدات (25,8% 26,7% , 22,8%) على التوالي.

3–المستوى الثالث: تقع ضمن هذا المستوى (5) وحدات ادارية والتي تكون فيها نسبة الإعالة مرتفعة (351,8% فاكثر) وهي كل من (مركز قضاء تكريت , ناحية العلم , ناحية سليمان بيك , ناحية

الإسحاقي , وقضاء الشرقاط) ، إذ بلغت نسبة إعالة الأيتام الصغار في كل منها (372,7% 368,9% , 435,3% , 391,9% , 398,6%) على التوالي, ويلحظ أن جميع هذه الوحدات الادارية ترتفع فيها نسبة الإعالة عن النسبة العام لمنطقة الدراسة, ويعزى ذلك إلى انخفاض نسبة الأيتام الذين يقع عليهم عبء إعالة الصغار من الايتام، وإذ بلغت نسبة هؤلاء في كل من هذه الوحدات (21,2% , 21,3% , 18,7% , 20,3% , 21,5%) على التوالي.

المبحث الثالث:نوع اليتم

تتأثر الأسرة بفقدان أحد الوالدين أو كليهما بسبب الوفاة, وأن أكثر المتأثرين من ذلك هم الاطفال, لأن وجود الوالدين يساعد على بناء شخصية الطفل, وغالباً ما يؤدي فقدان أحد الأبوين إلى الإحباط لدى الأطفال, ومن ثم ظهور أعراض مرضية نفسية واجتماعية[8].

إن لكل من الوالدين دوره الاجتماعي الذي لا غنى عنه في تربية الطفل وتنشئته, إذ لا يمكن أن يأخذ كل منهما دور الاخر في هذا المجال لتحقيق تنشئة اجتماعية سليمة, لذلك فان التأثيرات السلبية على الأيتام تختلف بحسب نوع اليتم, فمن دون شك أن من يفقد أمه خصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة فإن بؤسه أشد من فقده لوالده لأن دور الأم يفوق دور الأب في الحضانة والرعاية, كذلك فإن وفاة الأب له تأثير كبير على الأطفال المراهقين فقد يكونون عرضة للحرمان والتهميش الاجتماعي, لذلك غالباً ما تدفع بعض الأسر الفقيرة بأطفالها المراهقين إلى العمل عند فقدان الأب لكي يتحملون اعباء اسرهم في سن مبكرة[9].

أما من يفقد الأب والأم معاً فهذا أشد بؤساً ممن فقد أحدهما, وغالباً ما تكون الأسر التي تفقد الأبوين معاً أسراً مفككة ومتصدعة غير قادرة على حماية أفرادها مما يسبب لهم مشاكلات تؤثر على مجرى حياتهم المستقبلية.

يظهر من الجدول (4) ان هناك تباين في توزيع حجوم الأيتام بحسب نوع اليتم بين الوحدات الادارية لعام 2016, وباستخدام الدرجة المعيارية يمكن التعرف على مستويات توزيع ظاهرة اليتم بحسب نوعه وكما يلي:-

أ- توزيع الأيتام فاقدي الأب:

توضح الخريطة (4) أن الأيتام الذين فقدوا آبائهم يتوزعون على ثلاث مستويات تقاسمتها الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة, وكما يلي:-

المستوى الاول: يضم ثلاث وحدات ادارية بلغت درجاتها المعيارية عالية جداً (+1 فأكثر), وهي كل من (مركز قضاء تكريت , مركز قضاء بيجي , قضاء الشرقاط), وبلغت درجاتها المعيارية (+ 1,16 , + 1,07 , + 2,44) على التوالي, وبلغ مجموع الأيتام الذين فقدوا آبائهم في هذه الوحدات الثلاث (15960) يتيماً, بما نسبته (43%) من مجموعهم الكلي في عموم المحافظة.

التوزيع الجغرافي للأيتام في محافظة صلاح الدين بحسب نوع اليتم لعام 2016

الوحدات الادارية	يتيم الأب	%	يتيم الام	%	يتيم الأبوين	%	المجموع	%
م.ق تكريت	4515	12,1	398	11,7	118	11,5	5031	12
ن. العلم	1856	5	188	5,5	53	5,2	2097	5
م.ق طوزخورماتو	2157	5,8	325	9,6	37	3,6	2519	6
ناحية آمرلي	532	1,4	71	2,1	16	1,6	619	1,5
ناحية سليمان بيك	462	1,2	35	1	21	2,1	518	1,3
م.ق سامراء	3082	8,2	347	10,2	109	10,7	3538	8,5
ناحية دجلة	476	1,3	29	0,9	11	1,1	516	1,2
ناحية المعتصم	334	0,9	37	1,1	17	1,7	388	0,9
م.ق بلد	1559	4,2	109	3,2	40	3,9	1708	4,1
ناحية الضلوعية	1252	3,4	174	5,1	31	3	1457	3,5
ناحية يثرب	2538	6,8	211	6,2	44	4,3	2793	6,7
ناحية الإسحاقي	1138	3	43	1,3	37	3,6	1218	2,9
م.ق بيجي	4347	11,6	459	13,5	79	7,7	4885	11,7
ناحية الصينية	782	2,1	182	5,3	41	4	1005	2,4
قضاء الدور	1813	4,8	66	1,9	34	3,3	1913	4,6
قضاء الشرقاط	7098	19	607	17,9	279	27,3	7984	19,1
قضاء الدجيل	3432	9,2	118	3,5	55	5,4	3605	8,6
المحافظة	37373	100	3399	100	1022	100	41794	100

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات, مديرية احوال المعيشة, نتائج مسح خارطة الفقر والحالة الحياتية للأبوين لمن هم اقل من(18) سنة على مستوى الوحدات الادارية (بيانات غير منشورة), 2017.

وقد جاء قضاء الشرقاط بالمرتبة الأولى من حيث حجم الأيتام فاقدي الأب ، إذ بلغ مجموعهم في هذا القضاء (7098) يتيماً يشكلون ما نسبته (19%) من مجموع الأيتام فاقدي الأب في عموم المحافظة ويعزى ذلك إلى تأثير العامل الأمني بالدرجة الأولى ، إذ يعد قضاء الشرقاط منطقة رخوة من الناحية الأمنية بسبب وعورة الأراضي المجاورة له والتي استغلها الإرهابيون كملاذ آمن لهم لسنوات, وينطلقون منها لتنفيذ عمليات قتل واختطاف في القرى والمناطق القريبة, مما زاد من تفاقم علل اجتماعية منتشرة في هذا القضاء فعلى سبيل المثال احتل قضاء الشرقاط المرتبة الأولى من حيث عدد النساء اللواتي يرأسن أسراً ،إذ بلغ مجموعهن (7.164) امرأة عام 2013[10].

خريطة (4)

التوزيع الجغرافي للأيتام فاقدي الأب وفق الوحدات الإدارية في محافظة صلاح لعام 2016

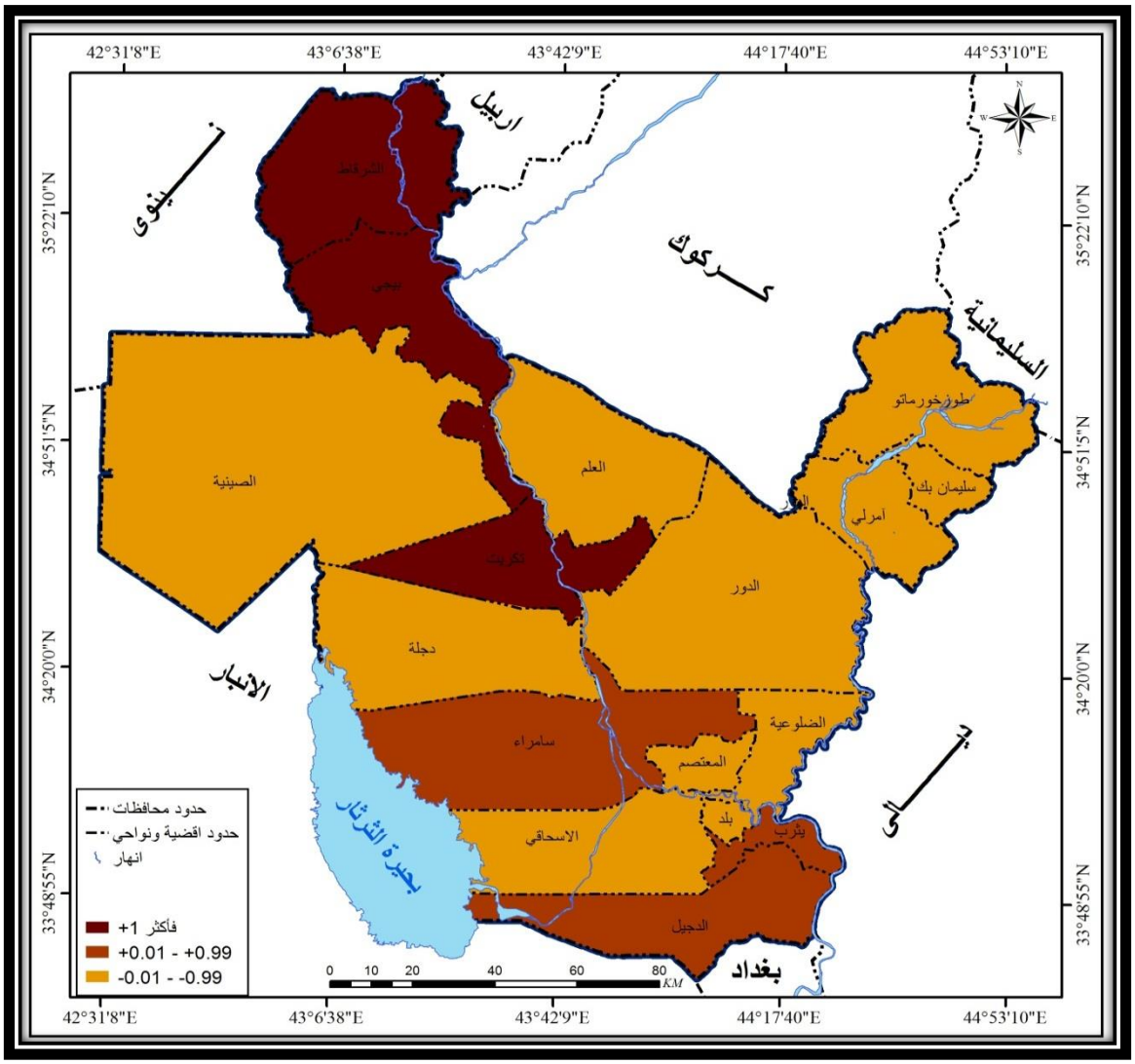

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (4) ومخرجات برنامج (Arc Map 10.3).

كذلك بالنسبة لمركز قضاء تكريت ومركز قضاء بيجي اللذان يعدان من المناطق التي شهدت عمليات ارهابية منذ عام 2003, راح ضحيتها العديد من الشباب المنخرطين في القوات الامنية, فضلاً عما ارتكبته عصابات داعش من عمليات تصفية وقتل طالت العديد من الرجال في هذين القضاءين عام 2014.

المستوى الثاني: يضم هذا المستوى الوحدات الادارية التي سجلت درجات معيارية عالية من (+ 0,01 – + 0,99), وهي كل من (مركز قضاء سامراء , ناحية يثرب , وقضاء الدجيل)، إذ بلغ مجموع الأيتام فاقدي الأب في هذه الأقضية (9.052) يتيماً يشكلون ما نسبته (24%) من المجموع الكلي للأيتام الذين فقدوا آباءهم في عموم المحافظة.

المستوى الثالث: ويضم ما تبقي من الوحدات الادارية, التي سجلت درجات معيارية متوسطة اي من (- 0,01 - - 0,99), وهي كل من (ناحية العلم , مركز قضاء طوز خورماتو , ناحية آمرلي , ناحية سليمان بيك , ناحية دجلة , ناحية المعتصم , مركز قضاء بلد , ناحية الضلوعية , ناحية الإسحاقي ناحية الصينية , قضاء الدور), إذ بلغ حجم الأيتام فاقدي الأب في هذه الوحدات مجتمعة (12.306) يتيماً, ولا يشكلون سوى (33%) من المجموع الكلي للأيتام فاقدي الأب في عموم المحافظة, ويعزى ذلك ان اغلب هذه الوحدات قليلة السكان الذي انعكس بدوره على انخفاض حجوم الأيتام فيها, كذلك فان هذا العامل سهّل عملية استيعاب النازحين منها في الاقضية والنواحي القريبة خوفاً من اجرام داعش.

المستوى الرابع: يمثل هذا المستوى الوحدات الادارية التي سجلت درجات معيارية منخفضة (- 1 فأقل) إذ لم تظهر أي من الوحدات الإدارية ضمن هذا المستوى.

ب– توزيع الأيتام فاقدي الأم:

توضح الخريطة (5) تباين توزيع الأيتام فاقدي الام بين الوحدات الادارية, وظهرت اربع مستويات للتوزيع باستخدام الدرجة المعيارية, وكما يلي:

المستوى الأول: تمثله الوحدات ادارية التي سجلت درجات معيارية مرتفعة جداً (+ 1 فأكثر), وهي كل من (مركز قضاء تكريت , مركز قضاء بيجي , قضاء الشرقاط), إذ بلغ مجموع الأيتام الذين فقدو امهاتهم في هذه الوحدات مجتمعة (1464) يتيماً, يشكلون ما نسبته (43%) من اجمالي الأيتام فاقدي الأم في عموم المحافظة, ويعزى ذلك إلى أن هذه الوحدات الإدارية الثلاث تضم (37%) من سكان المحافظة ونحو (35%) من السكان الذين تقل اعمارهم عن (18) سنة.

المستوى الثاني: ويضم هذا المستوى ثلاث وحدات ادارية سجلت درجات معيارية مرتفعة من (+ 0,01 - + 0,99), وهي كل من (مركز قضاء طوز خورماتو , مركز قضاء سامراء , ناحية يثرب) إذ بلغ مجموع الأيتام فيها لهذا النوع من اليتم (910) أيتام يشكلون ما نسبته نحو (27%) من اجمالي الأيتام فاقدي الأم في عموم المحافظة.

المستوى الثالث: تمثله الوحدات الادارية التي سجلت درجات معيارية متوسطة تراوحت ما بين (- 0,01 - - 0,99), وهي كل من (ناحية العلم , ناحية آمرلي , مركز قضاء بلد , ناحية الضلوعية ناحية الإسحاقي , ناحية الصينية , قضاء الدور , قضاء الدجيل), إذ بلغ مجموع الأيتام فاقدي الأم في كل منها (188 , 71 , 109 , 174 , 43 , 182 , 66 , 118) يتيماً على التوالي.

المستوى الرابع: يضم ثلاث وحدات ادارية سجلت درجات معيارية منخفضة (– 1 فأقل), وهي (ناحية سليمان بيك , ناحية دجلة , ناحية المعتصم) إذ حافظت على نفس مستواها الذي سجلته عام 2013, فقد بلغ مجموع الأيتام فاقدي الام في كل منها (35 , 29 , 37) يتيماً على التوالي.

خريطة (5)

التوزيع الجغرافي للأيتام فاقدي الام بحسب الوحدات الادارية في محافظة صلاح لعام 2016

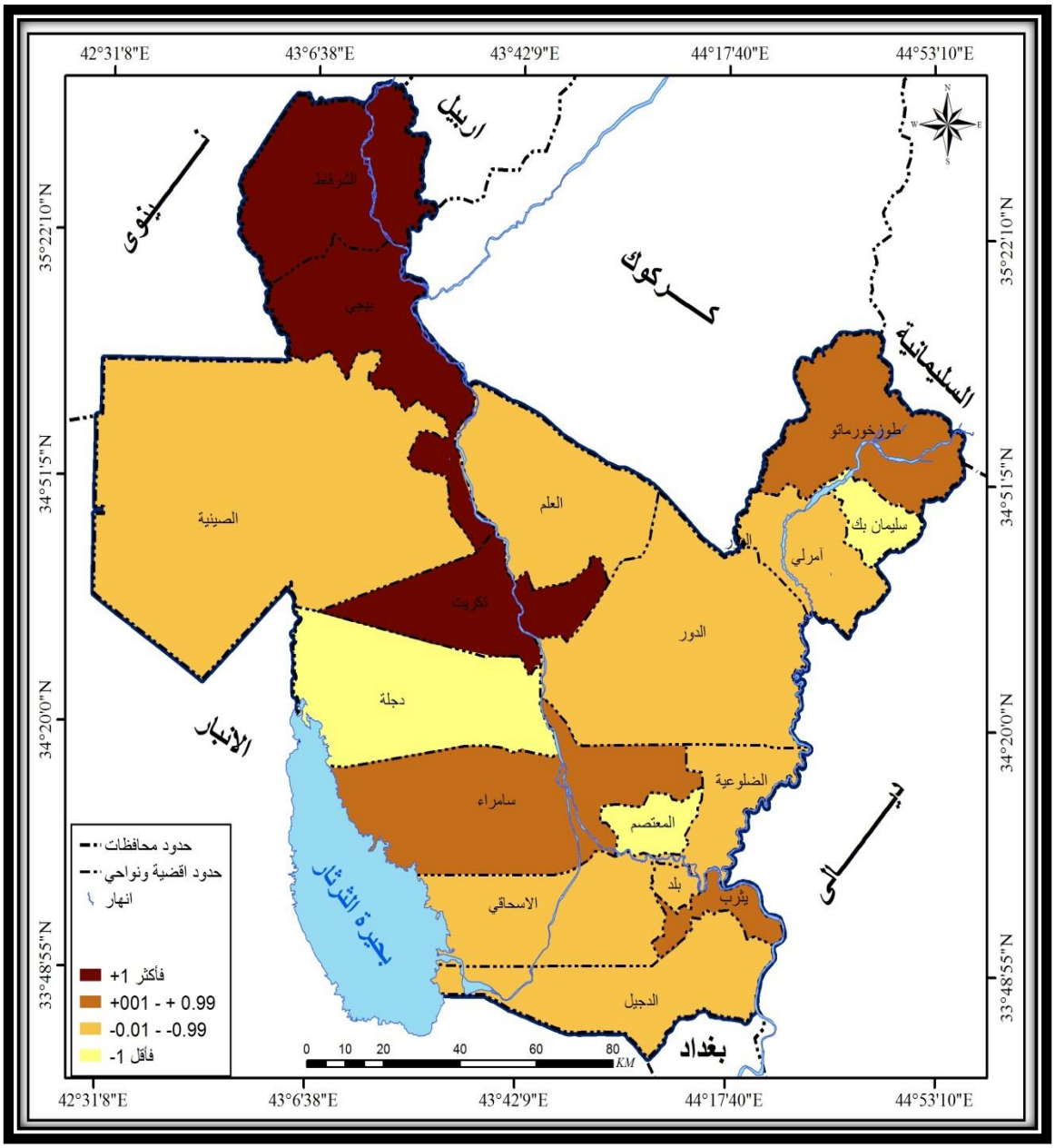

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (4) ومخرجات برنامج (Arc Map 10.3).

ج– توزيع الأيتام فاقدي الأبوين:

بالعودة إلى الجدول (4) بلغ حجم الأيتام فاقدي الأبوين في منطقة الدراسة (1022) يتيماً, يشكلون ما نسبته (2,5%) من المجموع الكلي للأيتام, ومن الشكل (1) يتضح ان قضاء الشرقاط جاء بالمرتبة الأولى من حيث حجم الأيتام فاقدي الأبوين, إذ بلغ مجموعهم في هذا القضاء (279) يتيماً يشكلون ما نسبته (27,3%) من اجمالي الأيتام فاقدي الأبوين في عموم المحافظة, ويعزى ذلك إلى طبيعة المجتمع الريفي الذي لا يؤمن بفكرة تحديد النسل, لذلك فان معدل الخصب العمري يرتفع بالريف مقارنة بالحضر, وان سكان الأرياف يعلّقون اهمية استثنائية على مسألة استمرار الذرية[11]. فالمرأة تبقى تنجب طالما هي قادرة على ذلك, لذلك غالباً ما يتوفى الأبوين وهناك من ابنائهم من لم يتجاوز عمره (18) سنة. ان انخفاض حجوم الأيتام فاقدي الأبوين في عموم المحافظة, وعلى مستوى الوحدات الإدارية يعد امراً طبيعياً, لأن هذا النوع من اليتم غالباً ما يرتبط بوفاة الأبوين في مراحل العمر المتأخرة, لذلك فان اغلب ابنائهم يكونون قد تجاوزت أعمارهم سن اليتم.

وجاء كل من مركز قضاء تكريت ومركز قضاء سامراء بالمرتبتين الثانية والثالثة, إذ بلغ مجموع الأيتام فاقدي الأبوين في مركز قضاء تكريت (118) يتيماً, يشكلون ما نسبته (11,5%) من مجموع الأيتام فاقدي الأبوين في عموم المحافظة, في حين بلغ مجموعهم في مركز قضاء سامراء (109) يتيماً, يشكلون (10,7%) من مجموع الأيتام فاقدي الأبوين في عموم المحافظة, ويعزى ارتفاع نسبة هذا النوع من اليتم في كل من القضاءين إلى كونهما يعدان مناطق جذب لعمالة الأطفال لتوفر فرص العمل الرخيصة سواء في الدوائر الخدمية كعمال خدمة أو في المحال الصناعية الأهلية وغيرها.

أما الوحدات الإدارية الإخرى فتراوحت فيها حجوم الإيتام فاقدي الأبوين ما بين (79) يتيماً في مركز قضاء بيجي بما نسبنه (7,7%) من المجموع الكلي للأيتام فاقدي الأبوين في عموم منطقة الدراسة و(16) يتيماً في ناحية آمرلي يشكلون (1,6%) من المجموع الكلي لهذا النوع من اليتم.

شكل (1)

نسبة الأيتام فاقدي الأبوين وفق الوحدات الإدارية في محافظة صلاح الدين لعام 2016

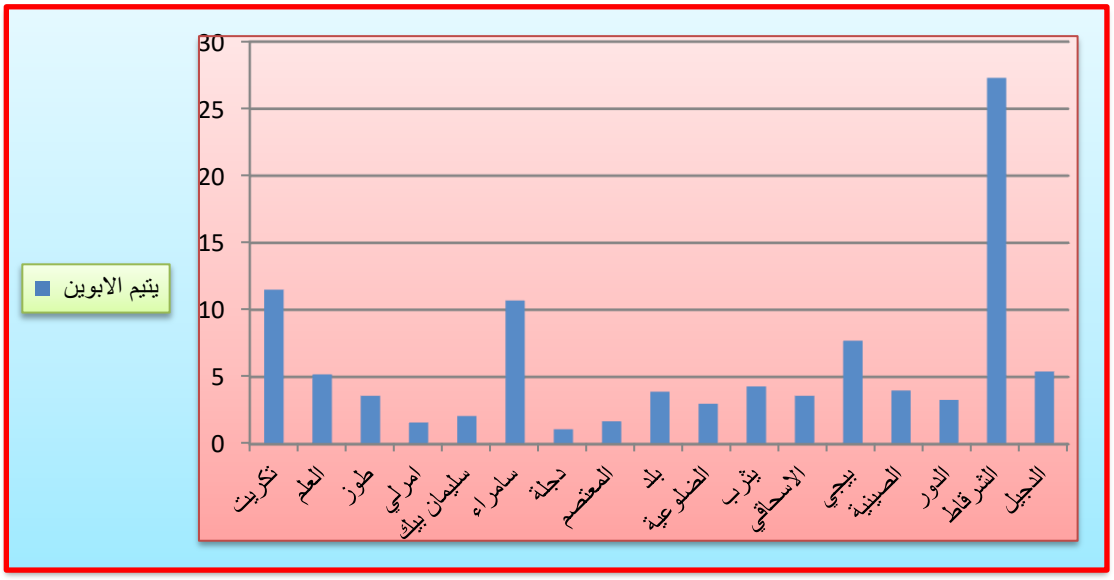

المصدر: بالاعتماد على الجدول (4)

الاستنتاجات والمقترحات

أولاً– الاستنتاجات: خلص البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي:

1- بلغ مجموع الأيتام في محافظة صلاح الدين عام 2013 (32.682) يتيماً, ارتفع مجموعهم إلى (41.794) يتيماً عام 2016, بزيادة مطلقة بلغت (9.112) يتيماً, وجاءت هذه الزيادة بسبب الأوضاع الأمنية التي شهدتها المحافظة, متمثلة باحتلال داعش الإرهابي لأغلب وحداتها الإدارية.

2- بلغت نسبة النوع عام 2013 (96,9%) وارتفعت إلى (98,4%) عام 2016 وظهرت هذه النسبة متباينة بين الوحدات الإدارية.

3- وفق التركيب العمري للأيتام ظهرت الفئة العمرية الثالثة (من 10- 14 سنة) بالمرتبة الأولى ، إذ بلغ مجموع الأيتام الذين تقع أعمارهم ضمن هذه الفئة (12780) يتيماً يشكلون (30,6%) من المجموع الكلي للأيتام في المحافظة, أما الفئة العمرية الرابعة وهي فئة الشباب من الأيتام فقد جاءت بالمرتبة الثانية اذ بلغ مجموع الأيتام الذين يقعون ضمن هذه الفئة (10571) يتيماً, يشكلون (25,3%) من المجموع الكلي للأيتام.

4- بلغت نسبة إعالة الأيتام في عموم المحافظة (297,3%) ، وهذا يعني أن كل (100) يتيم بعمر (15- مادون 18 سنة) يقع عليهم عبء إعالة نحو (297) من الأيتام صغار السن أي بعمر (0-14 سنة).

4– وفق نوع اليتم ظهر أن الأيتام فاقدي الأب بلغ عددهم (27.373) يتيماً, يشكلون ما نسبته (89,4%) من المجموع الكلي للأيتام, ويعزى ذلك إلى تأثير الحوادث المسببة لليتم وفي مقدمتها حوادث الإرهاب والطلق الناري, إذ غالباً ما تستهدف الذكور لا سيما المنخرطين في القوات الأمنية, فضلاً عن تأثير حوادث المرور.

ثانياً– المقترحات:

1- الاهتمام بشريحة الأيتام من خلال رفع المستوى المعاشي لأسرهم لا سيما المتعففة منها, من خلال تفعيل دور شبكة الحماية الاجتماعية من اجل اشباع حاجاتهم.

2- تفعيل دور المؤسسات الحكومية والمؤسسات الدينية ومؤسسات المجتمع المدني لتقديم المساعدات المادية والمعنوية لأسر الأيتام من خلال جمع التبرعات وانشاء صندوق لدعم الأيتام.

3- محاولة إيجاد فرص عمل للأيتام القادرين على العمل لا سيما الذين تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية الشابة ليكونوا قادرين على إعالة أسرهم.

5– انشاء لجان لمتابعة الأيتام المتسربين من المدارس من اجل الوقوف على احتياجاتهم وتوفير مستلزمات الدراسة من اجل اكمال تعليمهم.

المصادر:

1. السعدي ، عباس فاضل ، دراسات في الجغرافية السكانية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، جمهورية مصر العربية ، 1982 .
2. وهيبة ، عبد الفتاح مُحَمَّد ،في جغرافية السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1972
3. عبد الحسين زيني وعبد الحليم القيسي, الاحصاء السكاني, مطابع دار الحكمة, الموصل, 1990.
4. عبد الحي ، عبد المنعم , علم السكان (الاسس النظرية والأبعاد الاجتماعية), ط1, المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية, جمهورية مصر العربية, 1985 .
5. الرويثي ، مُحَمَّد احمد , سكان المملكة العربية السعودية- دراسة جغرافية ديموغرافية, دار اللواء للطباعة والنشر, الرياض, 1979
6. مكي مُحَمَّد عزيز و رياض ابراهيم السعدي , جغرافية السكان, مطبعة جامعة بغداد, بغداد, 1984.
7. البالاني ، ابراهيم قاسم درويش , الخصائص الديموغرافية لسكان مدينة الخالدية, مجلة ديالى, العدد (53), 2011 .
8. كافية رمضان و فيولا البيلاوي , الدراسة العلمية لثقافة الطفل, مجلة كلية التربية, جامعةالكويت, المجلد الاول, العدد الثالث, 1984 .
9. الخزرجي ، رعد مفيد احمد , الخصب السكاني وتحليله المكاني في محافظة ديالى, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية, جامعة المستنصرية , 2007 .
10. الطائي ، رويده سعد جابر , التباين المكاني لوضع النساء في محافظة صلاح الدين للمدة 1997-2013, رسالة ماجستير (غير منشورة) ,كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة تكريت , 2016 .
11. الدوري ، منيب مشعان احمد حسن , الاختلالات الهيكلية والمكانية للقوى العاملة في محافظة صلاح الدين للمدة 1987 2007, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية, جامعة الموصل, 2013 .
12. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات, مديرية احوال المعيشة, نتائج مسح خارطة الفقر ووفيات الامهات (بيانات غير منشورة), 2013.
13. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات, مديرية احوال المعيشة, نتائج مسح خارطة الفقر ووفيات الامهات (بيانات غير منشورة), 2017.
14. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات, مديرية احوال المعيشة, نتائج مسح خارطة الفقر والحالة الحياتية للأبوين لمن هاقل من(18) سنة على مستوى الوحدات الادارية (بيانات غير منشورة), 2017 .

15. Dollard. J, and Miller, psychology and psychotherapy, McGraw – Hill, New york, 1950 .

الهوامش

(1) عبد المنعم عبد الحي, علم السكان (الاسس النظرية والابعاد الاجتماعية), ط1, المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية, جمهورية مصر العربية, 1985, ص86.

(2) ابراهيم قاسم درويش البالاني, الخصائص الديموغرافية لسكان مدينة الخالدية, مجلة ديالى, العدد (53), 2011, ص710.

(3) عباس فاضل السعدي, دراسات في جغرافية السكان, منشآت المعارف, الاسكندرية, جمهورية مصر العربية, 1982, ص212.

(4) مُحَمَّد احمد الرويثي, سكان المملكة العربية السعودية– دراسة جغرافية ديموغرافية, دار اللواء للطباعة والنشر, الرياض, 1979, ص118.

(5) عبد الفتاح مُحَمَّد وهيبة, في جغرافية السكان, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, 1972, ص120

(6) منيب مشعان احمد حسن الدوري, الاختلالات الهيكلية والمكانية للقوى العاملة في محافظة صلاح الدين للمدة 1987 – 2007, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية, جامعة الموصل, 2013, ص22.

(8)Dollard. J, and Miller, psychology and psychotherapy, McGraw – Hill, New york, 1950, p. 152.

(9) كافية رمضان, فيولا البيلاوي, الدراسة العلمية لثقافة الطفل, مجلة كلية التربية, جامعة الكويت, المجلد الاول, العدد الثالث, 1984, ص180.

(10) رويده سعد جابر الطائي, التباين المكاني لوضع النساء في محافظة صلاح الدين للمدة 1997-2013, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة تكريت, 2016, ص57.

(11) رعد مفيد احمد الخزرجي, الخصب السكاني وتحليله المكاني في محافظة ديالى, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية, جامعة المستنصرية, 2007, ص59.